ماري جوزيه فضول حاج

الحياة دمعة وابتسامة

اشجع زوجي على العمل الوطني

تعيش في بوركينا فاسو والوطن لم يرحل عنها رغم المآسي التي تعرضت لها ، فهي مؤمنة بمشيئة الله ورجاء القيامة فهي تبني عائلة على حب لبنان كما تشجع زوجها على العمل الاجتماعي الوطني، وتبقى بلدتها بيت شباب هي الفرحة والدمعة . وفي جلسة خاصة كان هذا اللقاء.

هذه هي الحياة دمعة وابتسامة، فأنا مررت بحادث اليم بسبب فقدان الأهل منذ عشر سنوات في ليلة عيد الميلاد ثم النكسة الثانية فقدان ستة اشخاص من جراء كارثة طائرة كوتونو الذين كانوا متجهين الى لبنان للمشاركة في دفن الوالدين، فأنا املك الايمان ورجاء القيامة فقد رحلوا ليلة الميلاد تماما كالقديس شربل فهم رحلوا الى السماء وولد المسيح على الأرض.

متى تركت لبنان؟

جئت الى افريقيا وبالتحديد الى اللومي لزيارة ابناء عمي عام 1992 بعد ان كنت اعمل في لبنان بالقرطاسية فالوالد رحمه الله كان لديه مصنعا للدفاتر وكون عمي المتواجد في اللومي يرغب بافتتاح مكتبة جئت لمساعدته حيث امضيت شهراً في بوركينا فاسو وهكذا تعرفت على زوجي فنحن من بيت شباب.

كيف تعرفت على زوجك؟

كنت في سن الثالثة والعشرين فكانت عمتي وعمي جورج فضول يحبون زوجي بيار لأنه رجل طموح وعصامي، فقد مشى طريق النجاح متكلاً على الله وفي عام 1998 تمّ الزواج بعد سنة من العشق والغرام حيث كنا نتكلم على الهاتف احياناً مدة خمس ساعات.

هل تعيشين الاجواء اللبنانية في بوركينا فاسو؟

ساعدت زوجي في العمل مدة سنة وعندما اصبحت ام فضلت ان ابقى بالقرب من اولادي، فأنا اشجعه على العمل الاجتماعي بالجامعة اللبنانية الثقافية والقوات اللبنانية فزوجي بيار حاج علمني حب لبنان والقوات اللبنانية لأن مبادئهم لم تتغير وقد زرعنا حب لبنان في قلوب اولادنا.

هل تعيشين حلم العودة الى الوطن؟

حالياً الوضع لا يشجع، فأنا ازور لبنان عدة مرات بالسنة ولكن في النهاية نيال من له مرقد عنزة في لبنان.

ماذا تعني لك بيت شباب؟

ضيعتي احبها كثيرا ، تعني لي الطفولة الذكريات الاهل الكشافة اهل زوجي خالتي بالاضافة الى الاقرباء بيت شباب جزء من لبنان الحبيب.

خالد علي مروة

مؤسس Burkina Pas Cher

عندما أصل لبنان قلبي يرقص

حلمي العودة والاستقرار في لبنان

جدي وصل الى السنغال عام 1905 فالوالد ولد في السنغال وانا من الجيل الثاني، توجهت الى لبنان لاكمال دراستي ثم عدت الى شاطئ العاج وعملت في تجارة ثمار البحر لمدة خمس سنوات ثم انتقلت الى غامبي لمدة ثلاثة سنوات وعام 2000 استقريت في بوركينا فاسو ولدي محلات تدعى Burkina Pas Cher للادوات المنزلية والاثاث واكثرية البضائع من الصين وادوات التجميل من اسبانيا والزجاج من البرازيل ولديّ فرع آخر في النيجر.

اين يجتمع اللبنانيون في بوركينا فاسو؟

في المنازل لدى بعض الاصدقاء او في المطاعم واحياناً لدى القنصل اللبناني الفخري عندما يقيم احتفالاً ما وفي الفترة الاخيرة تم افتتاح حسينية ولكن لن نجتمع فيها الا في شهر رمضان وعاشوراء وفي الأحزان.

ما رأيك بالجالية اللبنانية؟

نجتمع بالأحزان والافراح واتمنى ان يكون لدينا نادي لبناني لجمع شمل الجالية.

هل تزور لبنان؟

الوالدين في لبنان وكلما اسافر الى الصين اقضي فترة زمنية في لبنان وكل سنة العائلة تقضي فصل الصيف في الوطن.

هل تعيش حلم العودة نهائياً الى لبنان؟

هذا ما اسعى لأحققه يوماً ما، فأنا اعرف لبنان جيداً فقد زرت اكثرية المناطق وبلدتي الزرارية، وكلما تحط الطائرة بنا في مطار بيروت اشعر بأن قلبي يرقص فرحاً خاصة عندما ازور بلدتي انها جذوري وتراثي.

ماذا تتمنى للبنان؟

السلام والسعادة والاستقر كي يتشجع كل مغترب للعودة اليه والاستثمار فيه.

دانيال جورج حاج

نعم سقطت دمعتي في اللومي

كل حبة تراب تعرفني في عينطورة المتن

وصل الى لومي ليجد بأن الوفاء أصبح من النقد النادر، لذلك سقطت دمعته ولكن بالمصداقية والارادة مشى طريق النجاح وحول الدمعة الى نجاح، فهو يستثمر في الوطن كما يتمنى ان يكون لبنان مثل بوركينا فاسو بالحرية والمحبة بعيداً عن الطائفية . اما عينطورة المتن فتبقى بالنسبة له الاوكسجين. وفي مكتبه أجرت الحاضر معه هذا اللقاء.

عام 1999 وانا في سن الثالثة والعشرين تاركاً لبنان جالس في جوف الطائرة التي تنقلني الى افريقيا كنت اشعر بأنني مسافر نحو المجهول ولا املك الا ورقة المئة دولار في جيبي، وانا متوجه الى اللومي ووصية الوالد تضج في داخلي وهي : انتبه لنفسك.

وفي اللومي بعد مضي سبعة أشهر وبعد ان تعرضت لمضايقات كثيرة قررت العودة خائباً الى لبنان. نعم سقطت دمعتي باللومي كنت ابكي كالطفل في غرفتي بعد ان سمعت من الاصدقاء الاوفياء كلمات اساءت الى كرامتي وعزة نفسي. وعندما اصبحت من رجال الاعمال واجهتهم بالحقيقة فقد قلت لهم: كان من الافضل ان تقدموا لي كوب ماء عندما كنت بحاجة اليه

عند قدومي من لبنان لا ان تهربوا من استقبالي.

من هو دانيال جورج حاج؟

من عينطورة المتن اخترت افريقيا كون لدينا اقرباء فيها وفور وصولي الى اللومي عملت في مكيفات السيارات ثم انتقلت الى تجارة المفروشات في بوركينا فاسو وحالياً نحن ثلاثة اشقاء خارج لبنان.

هل انت نادم على اغترابك؟

لو كان لبنان وضعه أحسن مما عليه لكنت نادماً على اغترابي.

هل تشجع الشاب اللبناني على الاغتراب؟

اذا كان لديه فرص العمل في لبنان لا اشجعه على الاغتراب ولكن نفسيا اللبناني يعيش على اعصابه ، فنحن نزور الوطن مرتاحين لقضاء شهر ثم نعيش بقية السنة بالحنين والشوق للبنان.

كيف خدمت وطنك وانت في الخارج؟

لا شك بأنني خدمت نفسي وخدمت وطني، فأنا استثمر في الوطن بالبناء وهويتي لم تزل لبنانية ، جذوري واهلي ومنزلي في لبنان، فأنا هنا في زيارة طويلة لأعود واستقر في لبنان.

من يحمي اللبناني في افريقيا؟

لقد زرت اكثرية الدول الافريقية فوجدت بأن لا احد يحمي اللبناني الا ربه وعلاقاته، الحمدالله لدينا القنصل اللبناني الفخري جوزف حاج الذي يمثل الجالية والوطن وهو يحمي اللبنانين فهو الأب والأخ لكل لبناني.

ما رأيك بالجالية اللبنانية في بوركينا فاسو؟

تعيش الالفة والمحبة وهناك انسجام وتضامن ، لا طائفية ولا حزبية.

ماذا تعني لك عينطورة المتن؟

انها طفولتي، وهي الذكريات والأهل والجذور انها الاوكسجين بالنسبة لي فكل حبة تراب تعرفني.

ماذا تتمنى للبنان؟

اخراج السياسيين فاذا خرجوا نعود الى الوطن لبناء لبنان الحضارة، اتمنى للبنان ان يكون مثل بوركينا فاسو يد واحدة لا 8 ولا 14 آذار لا مسلم ولا مسيحي بل كلنا لبنانيين.

دنيا عطيه

بينو-عكار

هي الجذور والحنين

أعشق الأدب العربي

تعشق الأدب العربي ولديها بعض الخواطر والقصائد التي تحمل الحب والحنين الى الوطن، فهي تتعاطى في تجميل الجسد بالمواد النباتية الطبيعية وهي ابنة بينو-عكار. ومجلة الحاضر تشكرها على محبتها واهتمامها وفي جلسة خاصة في احدى المطاعم مع بعض الاصدقاء كان هذا اللقاء.

نعم اعشق الأدب واكتب الشعر والخواطر، فأنا عاشقة للغة العربية ولدي عدة خواطر عن الاغتراب وعن الوطن والحب، فاللغة العربية غنية فهي مرجع للحنين والجذور فأنا معجبة بالأديب والفيلسوف جبران خليل جبران وقارئة جيدة للكتاب المقدس، فكلما قرأته اجد فيه شيئاً جديداً.

متى تركت لبنان؟

نحن من بينو-عكار ولدت في لبنان، عام 1983 توجهت الى ستراسبورغ للدراسة وفي سنة 1986 استقريت في بوركينا فاسو حيث تعرفت على زوجي روجيه ولدي ثلاث بنات.

ما هي مهام شركة E.D.A. للتجارة؟

الشركة تتعاطى التجهيزات والتمديدات الكهربائية لأن زوجي مهندس ولدي ايضاً مصنعاً لمواد التجميل ، فأنا درست في فرنسا طريقة تجميل الجسد بالاضافة الى الملبوسات الجاهزة، اما بالعودة الى مواد التجميل فأنا كنت أجول في القرى التي تنتج زبدة الكاريته ذات نوعية عالية بالاضافة الى مواد اميركية حيث اجري عليهما دراسات وتحاليل بمساعدة اختصاصيين في المختبرات الى ان وصلت الى مواد فائقة النوعية لتجميل الجسد وحاليا تباع في الفنادق لانها مواد طبيعية مئة بالمئة.

هل تزورين لبنان؟

كل سنة، فالأهل في لبنان بين عكار والرابية، فأنا اتمنى الاستقرار في لبنان للعودة اليه.

ماذا تعني لك بينو-عكار؟

بلدتي جذوري الذكريات والانتماء، فأنا اعشق بينو لأنها من لبنان.

هند زرقط مروة

لبنان جنة الله على الأرض

هند مروة تعيش في بوركينا وحلمها العودة والاستقرار في الوطن، فهي ترى بأن مسؤولية المرأة اللبنانية مساعدة زوجها والحفاظ على اللغة والعادات والتقاليد وزرع حب الوطن في نفوس اولادها.

نحن مواليد شاطئ العاج فقد تعرفت على زوجي كونه كان صديق اشقائي وحالياً مستقرة في بوركينا فاسو ولدي ثلاثة اولاد.

ما هي مسؤولية المرأة اللبنانية في الاغتراب؟

هي الجسر للوطن ، هي اللغة التراث العادات والقيم هي المدرسة باختصار هي الوطن واليد اليمنى لزوجها في العمل والمنزل.

المرأة اللبنانية في الاغتراب هي الوطن

هل تعيشين حلم العودة والاستقرار في الوطن؟

هذا الامر لا بد ان يتحقق خاصة في سن التقاعد، فالوالدين امضيا خمسين سنة في شاطئ العاج وبعد كل تلك السنوات عادا الى لبنان للاستقرار فيه وبالتحديد في الزرارية وانا كل سنة امضي فصل الصيف مع الاولاد في لبنان .

هل لديكم جمعية للسيدات اللبنانيات في بوركينا فاسو؟

كلا ولكن اشارك في كل اجتماع او نشاط السيدات.

ماذا تتمنين للبنان؟

اتمنى للبنان الراحة لأنه جنة الله على الأرض.

نضال خليل خلف

اللبناني محترم في بوركينا فاسو

أتمنى العودة الى بلدتي الجنوبية شقرا

تاريخ هجرة عائلته تعود الى عام 1900 فهو يرى بأن التضامن في بلاد الانتشار قوة وكيان للجالية ويتساءل من يحمي اللبناني في افريقيا؟ كما يتمنى ايجاد نادي لبناني لجمع شمل الجالية تحت سقفه وتبقى ذكريات الطفولة تعيش معه خاصة في بلدته شقرا الجنوبية وفي لقاء خاص كان هذا الحوار.

نحن من بلدة شقرا الجنوبية ، والوالد كان مناضلاً لذا اطلق علي اسم نضال فأنا ولدت في السنغال ثم انتقلت الى ساحل العاج ثم الى زائير وكوناكري ثم عدت الى ساحل العاج ومن ثم الى لبنان لمدة سنتين. اما تاريخ هجرتنا فيعود الى عام 1900 حيث وصل جدي الى السنغال وكانت وجهته الولايات المتحدة الاميركية ولكن الباخرة توقفت في السنغال.

ما رأيك بالجالية اللبنانية في بوركينا فاسو؟

ليست موحدة وليست مشرذمة، ولا يوجد لدينا اختلافات ولكن لو كان لدينا تضامن لكان وجودنا وكياننا اقوى ونحن حالياً نسعى لايجاد نادي لبناني بالتنسيق مع القنصل اللبناني جوزف حاج.

هل تشجع اللبناني على الزواج من فتاة لبنانية؟

الفتاة اللبنانية لديها الثقافة والحضارة اللبنانية، فهي المدرسة والوطن والتقاليد والتراث بالنسبة لاولادها.

كيف خدمت وطنك وانت في الخارج؟

بالمحافظة على اسمي النظيف كما اشارك بكل الامور اللبنانية التي تهم الجالية والوطن، فاللبناني في افريقيا مميز ومحترم خاصة اللبناني في بوركينا فاسو.

هل تعيش حلم العودة الى الوطن؟

هذا ليس خيار بل واقع وحلمنا العودة مع العائلة للعيش في لبنان وبالتحديد في بلدتي شقرا الجنوبية.

من يحمي اللبناني في افريقيا؟

في عام 1990 عند وقوع الثورة في زائير سارعت السفارة البلجيكية بحماية اللبنانيين كما امنوا لهم السفر مجاناً وكذلك الفرنسيين ولكننا ندفع ضريبة الاغتراب في خسارة تجارتنا.

ماذا تعني لك بلدتك شقرا؟

الذكريات والطفولة ، التراث والجذور والاهل والاقرباء، فأنا دائماً ازور الوطن باستمرار.

ماذا تتمنى للبنان؟

الوحدة والسلام كي ينعم لبنان بالاستقرار.

سليم محمد بعلبكي

عام1977 حقائبي

كانت تحمل الكبة

روحنا وقلبنا في لبنان

سليم بعلبكي تولى رئاسة الجامعة اللبنانية الثقافية في ساحل العاج وفي سان بيدرو، وعمل على ابراز صورة لبنان الحضاري الثقافي ، كما بنى علاقات متينة مع المسؤولين والسلطات المحلية، فهو يرى بأن الجالية القديمة افضل من الجالية الحديثة، واكبر ضريبة يدفعها المغترب في افريقيا بأن دمه على كفه. سليم بعلبكي له بصمات وطنية كثيرة ومجلة الحاضر تشكره على محبته واستقباله كما تشكر عقيلته فاطمة بعلبكي . وفي مكتبه اجرت الحاضر هذا اللقاء.

نحن من جنوب لبنان من بلدة عيتنيت تركت لبنان عام 1977 الى فرنسا للدراسة والتخصص بالعلوم الكيمائية وكان في حوذتي الف فرنك فرنسي ،وعند وصولي الى بوردو في فرنسا فتحت الحقائب فوجدت بأن الوالدة وضعت لي زوادة دون ان ادري كناية عن اقراص كبة هذا الامر لا انساه ابداً. اما الوالد فكانت وصيته ان لا انسى اهلي ووطني. عام 1980 كانت محطتي الاولى شاطئ العاج حيث عملت لدى شركة كبرى تتعاطى الماكولات الغذائية، وكنت مقيماً في سان بيدرو واتولى رئاسة فرع الجامعة اللبنانية الثقافية ومسؤلاً عن فريق رياضي لكرة القدم حائز على البطولة. وفي عام 1993 عدت الى شاطئ العاج للعمل في شركة اخشاب لغاية عام 1998 ثم انتقلت الى بوركينا فاسو بعد ان اسس شقيقي مصنعاً للحديد وحاليا متأهل من فاطمة عطية ولدي اربعة اولاد.

هل لنا في تسليط الاضواء على مصنع الحديد؟

المصنع ابتدأ بقدرات مادية متواضعة، وهناك منافسة قوية وفي عام 2001 اشترت مجموعة حاج المصنع وبقيت مساهما فيه ومدير للمصنع والحمدالله اليوم ارتفعت مبيعات المصنع وايراداته ايضاً.

ما رأيك بالجالية اللبنانية في بوركينا فاسو؟

الجالية لها حسناتها وسيئاتها فهناك هجرة قديمة وهجرة حديثة، فالجالية القديمة كانت افضل من الجالية الحديثة ولكن اليوم تغيرت الامور والهجرة الحديثة اصبحت تتفاعل مع سياسة لبنان، فعلى مكتب الجامعة اللبنانية الثقافية اقامة سلسلة توعية وجهد خاص لنزع العنصرية والطائفية والعمل على بناء نادي لبناني لجمع شمل الجالية.

ما هي ضريبة الاغتراب في افريقيا؟

اكبر ضريبة بأن دمه على كفه، فهو معرض لأمور

كثيرة تؤثر على عائلته وصحته منها خطر الموت، فالسرقات موجودة ولا أحد يحميه الا علاقاته الشخصية.

ماذا يطلب المغترب من الحكومة اللبنانية؟

نحن نركض وراء لبنان ولبنان يركض امامنا ولا نستطيع اللحاق به جسدنا في افريقيا وقلبنا في لبنان، ونحلم بالاستقرار فيه ولكن من الصعب ان نطلب شيئاً من لبنان المهم اتفاق زعماء السياسة فيما بينهم هكذا يرتاحوا ونحن نرتاح بدورنا.

هل تعيش حلم العودة الى الوطن؟

حلمي العودة ولكن ليس للعمل لأن العقلية والذهنية تغيرت، فالعادات والتقاليد تغيرت حتى الكرامة والشهامة اصبحت عناوين، ولكن يبقى الوطن يعيش فينا فالعودة حتمية في سن التقاعد.

كيف خدمت وطنك وانت في الخارج؟

من خلال عائلتي واهلي في لبنان فالوالدة لم تزل على قيد الحياة فكل مغترب سفير لوطنه.

ماذا تعني لك عيتنيت؟

هي الأرض وملعب ذكرياتي، من قطف التين الى الزيتون والحاكورة هي الوطن بالنسبة لي.

ماذا تتمنى للبنان؟

المساواة بالحقوق والغاء الطائفية التي هي اساس المشكلة في لبنان ،فهناك اقلية لها مصالح بالطائفية فكل الرسائل سماوية. اتمنى ان يعود اللبناني الى اصالته ونبني سوياً لبنان الغد المشرق.

بسام وجدي عطيه

الافريقي يتأثر كثيراً بالاعلان

لبنان وطن التاريخ والحضارة

يعمل في مجال تسويق الاعلان من خلال اللوحات الاعلانية في بوركينا فاسو، فقد عمل على احياء الجامعة اللبنانية الثقافية في بوركينا ولكنه اصطدم بأمور كثيرة. انتماءه لبلدته بينو- عكار لانه اذا زار لبنان ولم يذهب الى بلدته وكانه لم يزر لبنان لانها جزء

نحن من مواليد لبنان عشت في فرنسا مدة عشر سنوات واختياري لدولة بوركينا فاسو كون اهلي متواجدين فيها فقد وصلتها عام 1989، حيث تعرفت على زوجتي وهي اعلامية لذا دخلنا مجال Article Publicitaire ومن ثم الطباعة والرسومات وحالياً لدينا شركة اعلانات تتعاطى الاعلان من خلال اللوحات الاعلانية على الطرقات.

هل المواطن في بوركينا فاسو يتأثر بالاعلان؟

يتأثر كثيراً.

يتأثر جداً وهناك ضغط اعلاني وقد اصبح لدينا 2000 لوحة اعلانية والطلب يرتفع واجرة اللوحة الاعلانية شهرياً هي في حدود 150 دولار والسعر يختلف حسب قياس اللوحة.

هل تزور لبنان؟

لبنان هو حبي الأول، فأنا ازوره مرتين في السنة كما استثمر فيه فقد اشتريت قطعة ارض في بينو-عكار مساحتها 9600 م تضم شجر الزيتون واللوز كما اشتريت منزلاً في الرابية وشاليه على البحر.

كيف خدمت وطنك وانت في الخارج؟

اساعد الجميع خاصة اللبنانيين، منذ فترة حاولت احياء الجامعة اللبنانية الثقافية مع مجموعة من اللبنانيين ولكننا اصطدمنا بعقبات كثيرة.

ما رأيك بالجالية اللبنانية؟

الجالية في بوركينا لا تؤمن بالعمل الجماعي وهناك منافسة تؤدي احياناً الى الخلافات الشخصية بين الاصدقاء لذا تجد بأن كل لبناني يعمل افراديا، فأنا اخترت الاعلام والحمدالله لا توجد منافسة في هذا المضمار مع الآخرين.

من يحمي اللبناني في افريقيا؟

الحمدالله لم تحدث اضطرابات امنية في بوركينا فاسو ولكن اللبناني تحميه علاقاته الشخصية والجنسية الاجنبية التي يحملها.

هل تعيش حلم العودة الى الوطن؟

كل الاستثمارات في لبنان لأنني اعيش هذا الحلم.

ماذا تعني لك بينو- عكار؟

انها الجذور، فاذا زرت لبنان ولم اذهب الى بينو كانني لم ازر الوطن انها جزء من طفولتي انها الذكريات والحنين.

ماذا تتمنى للبنان؟

الغاء الطائفية، فاللبناني له ثقة بوطنه رغم كل التهديدات والضغوطات وعلى وزارة السياحة نشر اعلانات لجلب السواح والمغتربين لأن لبنان هو وطن التاريخ والحضارة والسياحة.

بشار معين عطيه

جنى العمر نرسله الى لبنان المنافسة تولد الخلافات

احلامه كلها في لبنان في بلدته بينو- عكار، فهو الذي التحق بوالده بعد ان انهى دراسته في لبنان، وهو يتساءل اين الاهتمام الرسمي اللبناني بالاغتراب، كما يتمنى على اللبنانيين الابتعاد عن المنافسة التجارية التي تسبب الخلافات بين ابناء الجالية ،كما يحلم بالعمل المشترك لدى الجالية . وفي جلسة خاصة في حديقة منزله كان هذا اللقاء.

وصل جدي الى مالي عام 1936 ثم التحقوا به اعمامي واصبح جميع الاقرباء من بينو- عكار في افريقيا فالوالد ولد في لبنان وجاء الى افريقيا ثم عاد الى لبنان للزواج وانا التحقت بالوالد في سن الواحد والعشرين بعد ان انهيت دراستي في لبنان وحالياً اتعاطى تجارة الاقمشة بالجملة، فالأهل في لبنان واشقائي في الولايات المتحدة الاميركية.

هل تعيش حلم العودة الى الوطن؟

طبعاً فأنا استثمر في الوطن وكل جنى العمر في افريقيا ارسله الى لبنان.

ماذا يطلب المغترب من الحكومة اللبنانية؟

لا أحد يهتم بالاغتراب، فالدولة اللبنانية لا تقدم التسهيلات للمغترب، ويلاحظ بأن لا يوجد زيارات رسمية بين لبنان ودول افريقيا لشد الروابط بين البلدين.

لماذا لا يوجد نادي لبناني؟

هنا يوجد فراغ فالكل يلاحق عمله ،اتمنى على الجالية الاهتمام لايجاد نادي لبناني واطلاق اسم لبنان على احد الشوارع في بوركينا فاسو.

ما رأيك بالجالية اللبنانية؟

لا توجد الفة بيننا ، فاللبناني يؤمن بالعمل الفردي، والمنافسة تولد الخلافات والغيرة والحسد.

بينو- عكار ماذا تعني لك؟

جذوري انتمائي واللحظات الجميلة في حياتي قضيتها في بينو- عكار.

بين ظهور التماسيح وانيابها

ان لم تكن حذراً أكلتك التماسيح

.. وبدعوة من الصديقة والشقيقة ماري روز حاج لمشاهدة التماسيح واطعامها توجهنا ضمن قافلة تضم ثلاث سيارات الى منطقة BAZOULE في بوركينا فاسو والتي تبعد ساعة عن العاصمةWagadougou وهذه المنطقة اصبحت صرحاً سياحياً لكل من يريد مشاهدة التماسيح على طبيعتها ضمن غابة حيث ترتاح التماسيح في مستنقعات مائية، ولكي تخرج التماسيح من مخابئها وتأتي اليك وهي تحدل بأربعة قوائم بجسدها الضخم وانيابها على شكل المنشار وعليك ان تلوح لها بالطعام. لذلك رافقنا دليل بعد ان دفعنا له ثمن الدجاجات كي يلوح بها وهي حية كي يخرج التمساح من مخبأه ،وما ان يشتم رائحة الدجاج حتى يقترب ويقف امامك فاتحاً فمه ليأكل الدجاجة المسكينة التي تموت رعباً قبل ان يلتهمها. وبينك وبين التمساح متراً واحداً، فهو مسلح بجلد التمساح وانيابه وانت اتكالك على قدميك كي تركض وتهرب اذا هاجمك .

اما الفريق المرافق كان يضم فاطمة بعلبكي وابنتها، الصديقة ماري روز حاج وابنها جوزيه ومجلة الحاضر والدليل يلوح بالدجاجة والتمساح متربص لها يعد العدة للانقضاض عليها، واخذ الاولاد بالبكاء والصريخ عند مشاهدة التماسيح ولكن جلوس الكبار على ظهور التماسيح اعطى نوعاً من الطمأنينة للصغار الذين اقتربوا منها وجلسوا على ظهورها برفقة امهاتهن، والمعروف بأن المقولة التي تطلق على دموع التماسيح مفادها بأن التمساح عندما يلتهم فريسته تسقط دموعه اثناء عملية الالتهام وهكذا انطلق مثل دموع التماسيح، وجلدهم اصبح قبلة للنساء والرجال من حقائب نسائية ورجالية الى احذية. امّا الانسان الذي فقد الشعور والاحساس مع الآخرين فقد اطلق عليه

Burkina Faso

كلمة متَمسَح فهناك شعوب تَمسَحَت منها الشعب اللبناني فقد تمسح جلدهم بين 8 و 14 اذار وبين انقطاع الكهرباء والماء لذا مجلة الحاضر كانت تتعامل مع التماسيح برفق ومحبة لأنهم اصبحوا اقرباء لأكثرية اللبنانيين في الوطن .

المهم في Bazoule كلما اقترب تمساح من الفريق كنا نركض الى الخلف، فهو اذا تقدم خطوة نتراجع خطوتين ينظر الينا وننظر اليه ولم نعد ندري من يتفرج على من؟

الى ان كسرت الجمود الصديقة ماري روز حاج واقتربت منه وجلست على ظهره وكرت السبحة منهم من جلس عليه ومنهم من وضع قدميه على ظهره المهم ان نبتعد عن انيابه.

التمساح في عصرنا هذا اصبح مورد للرزق والسياحة والبشر يدفعون الغالي والرخيص في هذا العالم لمشاهدة الحيوانات والاهتمام بها من خلال جمعيات الرفق بالحيوان.

متى يصبح لدينا جمعيات رفق بالانسان والى ان يصلنا الجواب هذه بعض اللقطات مع تماسيح Bazoule :

ثرثرة فوق شاطئ لومبيلا

على شاطئ نهر Loumbila Beach رسيت مراكبنا

... وبدعوة من القنصل السورى الفخري جورج رستم وعدنان وغلاديس بشور في بوركينا فاسو لقضاء عطلة الاحد في Loumbila Beach التي تضم استراحة ومطعم وملاعب للصغار مع مركب للنزهة في النهر.

الصديق فارس رستم اختار طاولة التحدي بلعب الورق مع مجموعة من الاصدقاء، ولم ندري ماذا كانت النتيجة ولكن يبدو بأن فارس هو دائماً فارس حتى في لعب الورق. والصديقين عدنان وغلاديس بشور كان اهتمامهما بالاطفال والاولاد. اما القنصل جورج رستم فاختار الجلوس على رأس الطاولة وبقربه عقيلته شادية وبعد المازة وتناول الغذاء انطلقنا جميعا الى القارب في جولة نهرية، فقد اصرّ القنصل ان يتخطى حدود النهر والتوجه الى الضفة الثانية لمشاهدة اراضيه والقارب بالكاد يتسع لاربعة اشخاص وعليك ارتداء سترة النجاة والهواء يلسع وجوهنا مع بعض الحشرات الطائرة وانطلقنا بالمركب الذي يضم القنصل مع عقيلته شادية واولادهما. القنصل اختار الوقوف بقرب السائق قائلاً: قيادة المركب ليس بالامر الصعب ممنوع عليك ان تترك القيادة خاصة المقود تماماً كالسياسة، فاذا تركت قيادة الوطن يصبح عرضة للامواج وتفقد السيطرة عليه.

Burkina Faso

قلت: حتى في االبحيرة القانون ساري المفعول، نحن في الشرق قانون السير على الطرقات فصل على قياس كل مواطن حسب رتبته وزعامته.

فاقترب القنصل رستم من اذني قائلاً: نحن اليوم كالفينيقيين ولكن المركب بدون شراع تصور يا صديقي العالم العربي يصدر البترول الى الخارج ونحن صدرنا الحرف واليوم لبنان يصدر الرجال الى الخارج ليبنوا لبنان الصغير.

قلت: لبنان يستورد المشاكل والانظمة والعقائد المهترئة فهل الحكومة اللبنانية تهتم بالاغتراب، حتى الآن لم تقدم مشروع اغترابي كي يدرك المغترب ما هو دوره في الخارج وهل سيطبق قانون الاقتراع للمغتربين؟

والمركب ينطلق ونحن نغني مع المطرب كارم محمود على شط بحر الهوى رسيت مراكبنا.

وابتسم القنصل رستم واشعل سيجارة قائلاً: الحمد الله كلنا متفقون على متن المركب، فإذا غرق يغرق معه كل الركاب فالتعاون والوحدة ضروري للوصول الى شاطئ الامان .

وبعد رحلة دامت 45 دقيقة عدنا سالمين الى قواعدنا وقلبنا على يدنا خشية من نفاذ الوقود في المركب.

حقيقة كانت رحلة نهرية على مستوى دبلوماسي مع القنصل جورج رستم في بوركينا فاسو.